العرب
الثلاثاء 2021/11/16
السنة 44 العدد 12242

مباركة أممية للتغيرات في خطوط التماس بالحديدة

الأمم المتحدة تدعو إلى محادثات جديدة بشأن المحافظة الساحلية

لا تـزال عملية إعادة الانتشـار التي أقدمت عليها قـوات موالية للحكومة المعترف بها دوليا في الساحل الغربي تثير تفاعلات عدة في المشهد اليمني، خصوصا بعد التصريحات والمواقف الأممية التي بدت مباركة للعملية.

الحوثيون يعززون تموضعهم في الحديدة

صنعاء - يسـود هدوء حذر في معظم أنحـاء الحديدة، باسـتثناء اشـتباكات متقطعة في محيط مديرية الخوخة، وسط أنبـاء عن حشـد المتمردين الحوثيين لعناصرهـم في المحافظـات المجاورة، مثل أب وحجة، استعدادا للتحرك صوب المحافظـة الاسـتراتيجية المطلـة على البحر الأحمر، لوضع يدهم على ما تبقى من أجزاء خارجة عن سيطرتهم.

واسـتغل المتمـردون الحوثيـون الانسحاب "الفجائي" للقوات المشتركة الموالية للحكومـة الشـرعية الجمعـة مـن مناطق في الحديـدة بينها مديريات الدريهمـي وبيـت الفقيـه والتحيتـا، ليملأوا الفراغ ساعين للتقدم أكثر جنوبا وتحديدا تجاه مديرية الخوخة.

ويثيـر الموقـف الدولـي الخجول حيال ما يجـري في الحديدة تسـاؤلات عدة، ومن بينها ما إذا كانت الانسحابات الأخيرة للقوات المشـتركة تمت بمباركة دوليـة، وعمـا إذا كانت جـرت مقايضة الحوثييـن بوقـف تقدمهم فـي محافظة مأرب شـمال البلاد مقابـل تمكينهم من الحديـدة، الخاضعـة لاتفـاق أممـي تم التوصل إليه في العام 2018.

عيدروس الزبيدي في السعودية لبحث سبل تنفيذ اتفاقية الرياض المتعثرة

وتخوض القـوات الحكومية معارك شرسـة في مـأرب مع الحوثييـن الذين نجحـوا فـي التقـدم وتطويـق مركـز المحافظـة من ثلاث جهـات، في محاولة منهم لقلب موازين القوى بالنظر للأهمية الجيوسياسـية الكبيرة للمحافظة بحكم أنهـا آخر معاقـل الحكومة في الشـمال فضلا عما تكتنزه من ثروة طاقية هامة.

ويضغـط المجتمـع الدولـي علـى الحوثيين لوقف تقدمهـم في مأرب، وقد تـم مؤخـرا فـرض عقوبات علـى ثلاث قيـادات حوثية متورطة في القتال هناك، ويرى مراقبون أنه من غير المستبعد أن يكـون المجتمع الدولي عـرض مقايضة علـى الحوثييـن بيـن وقف القتـال في المحافظـة مقابل تعزيـز تموضعهم في الحديدة.

ورغـم أن الأمـم المتحـدة نفت في البدايـة أن يكـون جرى التنسـيق معها بشأن إعادة انتشار القوات المشتركة في الحديدة، بيد أن مواقف المنظمة الأممية المعلنـة تباعا سـواء من خـلال مكتبها لتنسيق الشؤون الإنسـانية (أوتشا) أو مـن البعثة الأممية لدعم اتفاقية الحديدة "أونمها"، تـرى بوجود جوانب إيجابية من تلك التطورات، لجهة فتح الطريق بين الحديـدة والعاصمة صنعـاء الأمر الذي من شأنه أن "يحسـن حركة المدنيين"، وأيضـا باعتبـار الخطـوة أرضيـة لاسـتئناف التفـاوض بيـن المتمردين والسـلطة الشرعية، لكسر الجمود في ما يتعلق باتفاقية ستوكهولم.

وقالـت بعثـة الأمم المتحـدة لدعم اتفاقيـة الحديـدة باليمـن الاثنين إنها تتابـع ما ترتـب من تغيـرات كبيرة في خطوط التمـاس في محافظـة الحديدة، في علاقة "بانسـحاب القوات المشتركة من مدينة الحديدة ومن مديرية الدريهمي وبيت الفقيه وأجزاء من مديرية التحيتا، وسيطرة أنصار الله عليها".

وأكـدت البعثـة أن هـذه الأحـداث تسـتدعي فتـح نقـاش بيـن الأطـراف المعنيـة، فـي إشـارة إلـى الحكومـة الشـرعية وجماعة الحوثيين. وأوضحت أنها تقف على أهبة الاسـتعداد لتيسـير التفـاوض وفقا لإطار الاتفاقية، مشـددة على أن السلام المستدام لا يمكن تحقيقه إلا عبر تكاتف الجهود المشتركة.

وناشـدت البعثـة أطـراف النـزاع الوفـاء بالتزامها نحـو حماية المدنيين وبالأخـص النازحين داخليا في محافظة الحديـدة (الواقعـة غربي اليمـن)، وفي المديريات الجنوبية التي مازالت تحدث فيها الاشتباكات.

وأصـدر مكتـب الأمـم المتحـدة للشـؤون الإنسـانية فـي وقـت سـابق بيانـا أكد مـن خلاله أنه لم تسـجل أي حركـة نزوح فـي المناطق التي شـغلها الحوثيـون، لافتا إلى أن تقدم المتمردين قد يؤدي إلى "تحسـين حركة المدنيين" بين محافظتـي الحديدة وصنعاء، وعلى طـول الطرق التي تربـط مدينة الحديدة بمناطق أخرى.

وكانت القوات المشتركة التي تضم عددا من الألويـة الجنوبية ذات التدريب العالـي قد بررت انسـحابها من جنوبي وشـرقي الحديدة بما فرضته المتغيرات الميدانية المتسارعة على الأرض لاسيما في شمال البلاد وجنوبها.

واعتبرت القوات أن اسـتمرارها في تلك المناطق يشكل تكبيلا لها حيث أنها لا تسـتطيع التقدم أكثر في الحديدة بناء على اتفاق ستوكهولم، فيما هناك حاجة ماسة لدرء التهديدات الحوثية خصوصا في الجبهة الجنوبية.

ويقـول مراقبون إن إعادة انتشـار القوات المشـتركة كانت متوقعة لاسيما فـي ظل الانهيـارات الدراماتيكية لقوات الشـرعية في مـأرب وتهديـد الحوثيين بالانتقال إلى الجنوب من بوابة شـبوة، وبالتالي فإن هناك حاجة ماسـة لتوحيد كل الطاقـات العسـكرية للحيلولـة دون ذلك، وهو ما تعمل عليه المملكة العربية السعودية.

ووصل عيـدروس الزبيـدي رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي الاثنين إلى الرياض، قادما من عدن حيث من المرتقب أن يناقش مع المسـؤولين السـعوديين سـبل اسـتئناف تنفيذ اتفاقية الرياض المتعثـرة، وتوحيـد أجنحة الشـرعية المتنافـرة للتصـدي للخطـر الحوثـي المتعاظم.

وكانت العلاقة بين سـلطة الرئيس عبدربه منصور هادي التي يهيمن عليها الإخوان، والمجلس الانتقالي بلغت حدا كبيرا من التوتر في الفترة الأخيرة وسط تبادل الاتهامات حول الطرف المسـؤول عن عرقلة اتفاقيـة الرياض، زد على ذلك الانتكاسـات العسـكرية في مـأرب وفي مناطـق مـن شـبوة التي سـيطر عليها الحوثيـون دون مقاومـة تذكـر، والتي عززت الشرخ بين الانتقالي والسلطة.

ويقول المراقبون إن حالة السيولة الجـارية في اليمن سـواء كان في علاقة بخطط إعادة الانتشـار التـي لم تقتصر فقط على القوات المشـتركة في الساحل الغربي لا بل أيضا على التحالف العربي في أكثر من جبهة، ومحاولات السعودية تذليـل الخلافات بين أطراف الشـرعية، لا يمكن أن تجري بمعـزل عن التحركات الأممية سواء داخل اليمن أو في الإقليم.

وكان المبعـوث الأممـي هانـز غروندبـرغ قام مؤخـرا بجولة في اليمن شـملت زيـارة محافظة عـدن (العاصمة المؤقتـة) التـي التقى خلالهـا برئيس الوزراء معين عبدالملك ووزير الخارجية أحمد عوض بن مبارك، قبل أن ينتقل إلى تعز مركز نفوذ جماعة الإخوان.

والتقى غروندبيرغ خلال زيارته إلى تعز كلا من محافظ تعز نبيل شمسان ومعه وكلاء المحافظـة، والقيادات العسـكرية والأمنيـة، وممثلـي الأحزاب السياسـية والمجتمـع المدنـي، وصـرح عقـب تلك اللقـاءات بأن "ما يمر به اليمن من مرحلة حساسة وعصيبة تفرض متغيرات جديدة وبالتالي نحـن (الأمم المتحـدة) نحتاج إلى جميـع الأطراف العسـكرية والأمنية والسياسـية للعمـل علـى حل مسـتدام وتركيز خاص علـى الأوضاع الاقتصادية التي تثير مخاوف اليمنيين".

واعتبر أن الاجتماعات والنقاشـات "تهدف إلى الوصول لتسـوية سياسـية جامعة وشـاملة لإنهـاء النـزاع وآثاره التي تخلـق تحديات كبيـرة أمام تقديم الخدمات الأساسـية، وذلـك وفق إيجاد الحلول المستدامة لتعز واليمن ككل".

وكان المبعـوث الأممـي أجرى قبل ذلـك زيارة إلى كل من إيران والسـعودية تركزت أساسـا علـى الوضع فـي مأرب ووجـوب اسـتئناف عمليـة السـلام.

بعد اتهامها بتزوير الانتخابات في العراق.. الخزعلي يستقبل بلاسخارت

بغـداد - اسـتقبل زعيـم ميليشـيا عصائـب أهـل الحـق قيـس الخزعلي الاثنيـن في مكتبه ببغـداد ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة فـي العراق جينين هينيـس بلاسـخارت، التي سـبق وأن اتهمها بهندسة عملية تزوير الانتخابات التشريعية التي جرت الشهر الماضي في العراق.

وذكـر بيـان لمكتـب الخزعلـي أن الأميـن العام لعصائب أهل الحق اجتمع ببلاسـخارت، حيث جرى بحث ومناقشة أبرز القضايا السياسية في العراق وفي مقدمها ملف نتائـج الانتخابات النيابية وتداعياتها.

ووفـق بيـان مكتـب الأميـن العام لعصائب أهل الحق فقد "عرض الخزعلي بالتفصيـل مجموعـة من الأدلـة على ما رافـق الانتخابات مـن تزويـر وتلاعب فاضح"، وذكر البيان أن الخزعلي "أبدى اسـتغرابه من صدور بيان مجلس الأمن الدولـي بخصـوص الانتخابـات قبـل المصادقة على النتائج النهائية".

وأكـد الخزعلـي فـي الوقـت ذاتـه علـى "مُضي الإطار التنسـيقي بمتابعة الإجـراءات القانونيـة الخاصـة بهـذا الملـف". ووفق البيان فقـد أبدت ممثلة الأميـن العـام للأمم المتحـدة تجاوبها بدراسة الأدلة المقدمة من الخزعلي.

فـي المقابل أصـدرت البعثة الأممية بيانا مقتضبا عن اللقاء، قالت فيه إنه تم بحث المستجدات السياسية في العراق، وأن الجانبيـن أكـدا على أهميـة اتباع القنـوات القانونيـة لمعالجة الشـواغل الانتخابية.

وتتهم الميليشـيات الموالية لإيران ومن بينهـا عصائب أهل الحـق البعثة الأممية المشرفة على العملية الانتخابية بتزوير الاستحقاق الذي جرى في العاشر من أكتوبر الماضي.

وذهـب أنصـار الميليشـيات المعتصمون منذ نحو شهر أمام المنطقة الخضراء حدّ توجيه تهديدات لبلاسخارت واصفين إياها بـ"عجوز الشيطان".

ومنيـت الميليشـيات الشـيعية المنضوية ضمن تحالـف الفتح بهزيمة قاسـية في الانتخابـات، بحصولها على 17 مقعـدا فقـط، الأمـر الذي بـات يهدد بخروجها من المعادلة السياسية.

وكانـت هـذه الخسـارة متوقعة في ظل نفور الشـارع العراقي من ممارسات تلك الميليشـيات التي تحولت إلى دولة داخل الدولة، وأفقدت العراقيين الأمل في استعادة سيادتهم المنتهكة منذ الاحتلال الأميركي للبلاد في العام 2003.

وأثـارت زيـارة بلاسـخارت لزعيم ميليشـيا عصائب أهل الحـق ردود فعل متباينة، وقال المحلل السياسي العراقي رعد هاشم في تغريدة على تويتر، "نفهم أن قيس الخزعلي أساس الأزمة وتصعيد المشـكلات فـي العراق وطـار عقله بعد خسارته في الانتخابات".

وأضاف هاشـم "لكن ما لم نستوعبه تهافت بلاسـخارت، على ميليشـياويين معاقبيـن أميركيا بتهمـة انتهاك حقوق الإنسـان وقتل المتظاهريـن، وضلوعهم بقضايا فسـاد، مثل الخزعلي، ومحاولة إضفاء الشرعية عليهم".

يذكـر أن عصائـب أهـل الحـق هي إحدى أبرز الميليشـيات الموالية لإيران وسـبق وأن أدرجتهـا الولايات المتحدة على لائحة الإرهاب.

ويقول مراقبون إن زيارة بلاسخارت تبـدو خطوة غير موفقة مـن قبل البعثة الأممية، وتحمل رسـائل سـلبية للشارع العراقـي، مفاده خضـوع البعثة لابتزاز الميليشيات.

وسـبق وأن هاجـم الخزعلـي بلاسـخارت قبل الانتخابات مستحضرا نظريـة المؤامـرة، حيـث قال فـي أحد التصريحـات "نحـذر مـن الإشـراف والتدخـل التفصيلـي فـي الانتخابـات النيابيـة المقبلـة، لأن المبعوثة الأممية جينيـن بلاسـخارت منحـازة، وغيـر محايدة".

ممثلة الأمم المتحدة في حضرة زعيم ميليشيا أهل الحق

السلطات الكويتية توقف تحويل الأموال الخيرية إلى لبنان

الكويـت - أوقفت السلطات الكويتية جميع طلبات الجمعيات الخيرية الراغبة في إجراء تحويلات مالية إلى لبنان، في خطوة متوقعة لاسـيما بعد الكشف عن خليـة تعمل على جمع التبرعات لصالح حزب الله.

ونقلـت وسـائل إعـلام كويتية عن مصادر مطلعة قولها إن من دوافع القرار عدم اسـتقرار لبنـان علـى الصعيدين السياسي والمالي.

وأوضحـت المصـادر أن هنـاك تخوفـا كويتيا من أن يعصف أي انهيار اقتصـادي في بيروت بأموال التبرعات، وأنه من منطلق الحرص على عدم ضياع هذه الأموال ارتـأت الجهات الحكومية ذات العلاقـة وقـف التحويـلات حتى إشـعار آخر، وحتى اسـتقرار الأوضاع في لبنان.

وتأتـي الخطـوة فـي خضـم أزمة دبلوماسـية هـي الأخطـر بيـن لبنان ودول الخليـج على خلفيـة تصريحات مثيـرة للجـدل لوزير الإعـلام اللبناني جورج قرداحي التي هاجم فيها التدخل السـعودي فـي اليمـن واصفـا إيـاه بـ"الاعتداء"، معتبـرا أن الحوثيين في حالة دفاع عن النفس.

ويـرى مراقبـون أن القـرار يرتبط بالأسـاس بالخلية التي تم إلقاء القبض عليهـا قبل أيام والتـي قامت على مدار سـنوات بتحويـل أموال تبرعـات إلى حزب الله.

وكشـفت التحقيقات الأولية مع عدد من المتهمين أنهـم حولوا أموالا طائلة للحـزب اللبنانـي الموالي لإيـران على مـدار 30 عاما بزعم دعـم وكفالة الأيتام في لبنان.

وتعتبـر الكويـت دولـة رائـدة في مجال العمـل الخيري، وتوجـد بها 42 جمعية خيرية مسـجلة بوزارة الشؤون الاجتماعية، لكن في السـنوات الأخيرة ظهرت حاجـة أكيدة لضرورة ضبط هذا المجـال نتيجـة محـاولات مجموعات وأفراد لاسـتغلاله في غايـات وأهداف أخـرى مـن بينهـا تمويـل الجماعات الإرهابية.

> القرار يرتبط بالخلية التي تم إلقاء القبض عليها قبل أيام والتي قامت على مدار سنوات بتحويل أموال تبرعات إلى حزب الله

ويـرى مراقبـون أن المنظمـات المتطرفة على غـرار حزب الله اللبناني تستغل تسـاهل السلطات الكويتية إزاء عمليات جمع الأمـوال والتبرعات، رغم أن هناك قوانين تم سـنها في السنوات الأخيرة لضبط هذا الحقل.

وتوقـع المراقبـون أن تتشـدد السـلطات الكويتيـة أكثر فـي تحويل الجمعيـات الخيريـة للأمـوال خارجا، لافتين إلى وجود مشـروع نص قانوني لضبـط هـذا الحقـل يتوقـع أن تجري المصادقـة عليه خلال الـدورة الحالية لمجلس الأمة.